الفصل التاسع

(المراوغة)

"حسيب المنياوي" ينزل من شقة "رانيا" مدعيًا أنه سيأتي بدفتر الشيكات من سيارته، فيفتح التابلوه، ويأخذ هاتفه المحمول المتواجد بجوار دفتر الشيكات، فهذا هو الهاتف الخاص بالعمل والعملاء، فأخذه واتصل من خلاله على هاتف "رانيا" .

= أنا مش طالع يا رانيا، أنا هاتصرف،

أول ما أقفل معاكِ صرّخي، ولو حد صحي من الجيران قولي إن دا جوز أختي بيتهجم عليّا؛ علشان جوزي مسافر وأنا لوحدي في الشقة.

_ أنا كويسة يا بابا، سلم لي على ماما.

وتصرخ صرخات استغاثة، و "ماضي" يهدّئها؛ لكي تكف عن الصراخ، كان يظن أن "حسيب" سوف يعود بدفتر الشيكات، وهو في موقف صعب؛ لأن زوجته تعلم أنه عند صديقه الآن....

_ على فكرة.. هو مش راجع هنا تاني، وانت هاتمشي، وإلا هاعمل لك فضيحة هنا دلوقتي وأقول إنك كنت بتتهجم عليّا علشان قاعدة لوحدي وجوزي مسافر.

* يااااه! كدا؟

الموبايل دا هايروح لمراته دلوقتي،

لأ لأ.. أقول لك ، أنا هاتصل بمراته تيجي تاخده من هنا أحسن.

_ هأ هأ هأ، وجبت رقم مراته منين؟

* لا ما أنا هاتصل على اللي بلّغها يتصل بيها ويدّيها رقمي، أو تيجى بنفسها تاخد موبايل جوزها من هنا.

_ زمان حسيب روّح، وقال لمراته إنه نسي الموبايل هنا، عادي كنت عازماه من ضمن أصدقاء النادي، وهو صديق من النادي.

* فِكرك هاتصدقهُ؟!

_ المهم تقدر انت تثبت علينا حاجة، أهم حاجة مافيش عليّا أنا أي دليل.

* فيه شهود.

_ أهم حاجة إن مافيش حالة تلبس،

حتى لو فيه ملايين الشهود ماحدش مسكني متلبسة،

كمان مافيش حد شافه معايا واحنا لوحدينا في الشقة،

دي كلها شكوك وظنون منك، ومافيش غيرك انت، وانت خلاص مافيش في إيدك حاجة.

* لأ، فيه واحد قريبها سمعه وشافه وهو داخل عندك في الشقة دي قبل كدا.

_ دا واحد قريبها، ولازم يكون موالس معاها علشان فيه بينها وبين جوزها خلافات وهي بتنتقم منه.

* آآآآآآه يا عاهرة، فعلًا دا أسلوب وكلام واحدة عاهرة.

_ لو مامشيتش من هنا حالًا هاصوّت تاني، وهاخلّي سكان العمارة تيجي تشوفك وانت هنا في وقت متأخر زي دا، وتشوف مين فينا اللي غلطان، عايز توّدي نفسك في داهية، استنى هنا دقيقة واحدة، أو حتى تحاول تقرّب مني.

* آه يا مجرمة ياعديمة الشرف والربابة.

_ اطلع برّة، وسيب الموبايل اللي في إيدك، دا بتاع واحد من أصدقائي اللي جُم عيد ميلادي ونسيه عندي، وانت طمعان فيه.

تتصل "رانيا" على الرقم الذي تحدث إليها "حسيب" من خلاله، وهو ما زال في السيارة..

_ ماضي مشي، وخلّيته ساب الموبايل كمان، يعنى الموبايل بتاعك معايا، اطمّن، وأنا مستنيّة النهار بس يطلع، وأنزل

أروح عند بابا؛ بحجة إني قلقانة وقلبي مقبوض مش عارفة من ايه، علشان لو حد حب يعمل حاجة مش هايلاقيني، وانت اتصرف بهدوء، وانكر أي شيء، لا ربما تحصل أي ظروف، يلا سلام.

"حسيب" يدخل شقته مطمئنًا، وكانت "نوسة" في حالة من التوتر والقلق، تنتظر عودة زوجها بفارغ الصبر.

_ تسمح تقول لي جاي منين دلوقتي؟

* أنا كنت سهران مع تجار علشان كنا بنتفق على شغل.

_ شغل؟

شغل إيه لحد دلوقي؟

* أصل قابلت الناس اللي قابلتهم دول متأخر؛ لأن كان ورايا كذا مشوار، ودول عملاء مهمين، وباتعامل معاهم من زمان.

_ بتتعامل معاهم من زمان، آآآآآه.

* آه، ولازم كنت أقابلهم ضروري، لكن همّا اللي اتأخروا على الميعاد اللي بيننا لظروف خارجة عن إرادتهم، البضاعة اللي

كانوا جايبينهالي كان فيها غلطة، فقلت أقضّي أنا كام مشوار ورايا.

_ فعلًا، هي غلطة، وغلطة كبيرة كمان.

* أنا باحب كل تعاملاتي تكون مظبوطة.

_ مظبوطة دايمًا في مرواح الشقق، قصدي دايمًا مظبوط في شغلك.

* طبعًا طبعًا يا حبيبتي، ما انتِ عارفة.

_ حبيبتك؟! آه، طيب ما اتصلتش بيّا ليه علشان تطمّني عليك.

* أصل الموبايل بتاعي نسيته عند ناس كدا، اللي رُحت لهم دول، بعد ماقابلت التجار، قصدي قبل ما أقابل التجار.

_ ناس مين دول اللي نسيت موبايلك عندهم؟

* صديق من النادي، كنت باعمل معاه الواجب.

_ وعملت الواجب معاه ولا مالحقتش؟

* لا أكيد عملت الواجب طبعًا.

_ وبتعترف كمان إنك عملت، يااااه!

* إيه؟! هو عيب الواحد يعمل الواجب.

_ لأ، حرام.

* حرام؟! هو إيه اللي حرام؟!

_ حرام عليك تقلقني بالشكل دا.

* آه، باحسب.

_ تحسب يا حسيب؟!

* الله الله! فيه إيه؟ مال كلامك كدا؟ فيه لهجة غريبة مش عارف!

زي ما يكون بتتريقي عليّا!

_ أنا! لا باتّريق ولا باكدب.

* بتكدبي؟!

حد قال إنك بتكدبي؟

_ علشان انت اللي بتكدب يا حسيب.

*** أنا اللي بكدب؟!**

مين قال إني بكدب؟!

_ علشان أنا عارفة ومتأكدة إنك بتكدب عليّا يا حسيب.

*** متأكدة؟ إزاى متأكدة؟ وإيه اللي هايخليني أكدب؟**

_ لما الواحد يكون بيعمل حاجة غلط بيكدب.

*** إيه الغلط اللي أنا باعمله؟**

_ عايز تعرف الغلط اللي بتعمله؟

لما الواحد يروح شقة لواحدة في وقت متأخر، وواحد يظبطه معاها، يبقى دا إسمه إيه؟

*** بتتكلمي عن مين مش فاهم؟!**

_ باتكلم عليك انت طبعًا يا حسيب؛ علشان الموبايل اللي بتقول إنك نسيته عند ناس كدا، - دا لو كنت نسيته أصلًا-، لكن انت مانسيتوش؛ لإن اللي ظبطك عندها بلغ عواد ابن خالتي، وعواد قال لي إنك موجود دلوقتي في الشقة عند الست إياها.

* اللـي بلـغ عـواد دا إنسـان كـداب، بيوقّـع بينـي وبينـك، هاتيهولي كدا، وأنا أقول له في وشّه إنك إنسان كداب.

_ أكيد الوشوش هاتتقابل كلها يا حسيب، لكن شوف انت منظرك هايكون إيه؟ لازم تصارحني علشان نلحق نلمّ الموضوع.

* أنا هاقول لك الصراحة، أنا نسيت الموبايل عند واحدة صديقة من النادي، وكانت عازمة أعضاء من النادي كتير، وأنا علشان كان ورايا كام مشوار، دماغي كانت مشغولة، نسيته عندها ومشيت أشوف اللي ورايا.

_ ماعرّفتنيش يعني إن ليك أصدقاء من النادي ستات، طيب ليه ماعرفتنيش عليهم يعني؟ على الأقل كنت أروح معاك أعياد الميلاد بتاعتهم، ولّا إيه؟

* أنا خُفت بقى من الغيرة، وحافظت على شعورك.

_ تحافظ على شعوري؟!

وتضيّع سمعتك؟!

* مافيش ضياع ولا حاجة، ماتقلقيش، أنا تمام الحمد لله.

_ المهم الموبايل بتاعك دا، أنا عايزاه ييجي من غير شوشرة، وماتروحش أعياد ميلاد حد تاني.

* من عينيّا، أنا ليّا بركة إلا انتِ ياعمري، سماح المرة دي، أنا مش رايح أعياد ميلاد حد تاني خلاص.

"ماضي" يصل إلى بيته كأنه ارتكب مصيبة، وحالته النفسية سيئة للغاية؛ لأنه كاد أن يمسك في يديه الشيء الذي يجعل عائلة زوجته، وأيضًا زوجته نفسها تحني رأسها، وتمتنع عن التعالي والتكبّر والعنجهية الفارغة التي أصبحت فيها منذ أن تزوجته، لكن اتضح أن "رانيا" إنسانة ليست بالمرأة السهلة واللينة، فهي تعاونت مع "حسيب المنياوي"؛ حتى يفلتا من قبضة "ماضي"، فكان عقله مشغولًا للغاية، لأنه وعد "نوسة" أنه سوف ينهي لها موضوع زوجها، لكن الآن.. أصبح لا يوجد ما يمنع "رانيا" و "حسيب المنياوي" من أن يلتقيا، فهو لا يستطيع أن يسير خلفهما، أو أن يخصص أحد لمتابعتهما في كل مكان.

_ ما كنت تبات برّة بالمرة!

كل دا عند فؤاد بتجيب المفاتيح؟

مش بتقول الراجل مسافر الصبح؟!

يعني كدا رُحت سهّرته وهو أكيد هايقوم بدري، وأكيد هو اللي هايسوق عربيته بنفسه.

* فعلًا.. رُحت لقيته تعبان من كتر الإرهاق في الشغل، وفضل يكلمني إن مافيش حد بيساعده، ومابقاش عنده ثقة في حد، من كتر اللي بيحصل من سرقة ونصب.

_ ليه هو مش عنده أولاد أو أخوات يساعدوه؟

* تقريبًا كان قايل لي إن ابنه معيد في الجامعة، وبنته بتدرس إعلام.

_ ليه انت ماكنتش تعرف قبل كدا حاجة عن أولاده؟

* النهار دا أول مرة كان يكلمني عن حاجة تخصهم، وبكرة هاروح أوصله اسكندرية بعربيتي؛ علشان هو فعلًا تعبان جدًا جدًا من إرهاق الشغل، وكمان بقى لي فترة طويلة مازورتهوش في اسكندرية.

_ طيب يلا اتعشى لقمة خفيفة كدا؛ علشان تقدر تقوم بكرة مرتاح.